

الأربعون الصديقية

في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه
ومواقفه العلية



وليد بن أمين الرفاعي

الأربعون الصِّدِّيقِيَّة

في مناقبِ أبي بكرِ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

وَمَوَاقِفِهِ الْعَلِيَّةِ

تأليف : وليد الرفاعي



الأربعون الصّدِّيَّة في مناقبِ أبي بكرِ الصّدِّيقِ ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الأربعون الصّدِّيَّة

في مناقبِ أبي بكرِ الصّدِّيقِ رضي الله عنه ، ومواقفه العلية

تأليف : وليد الرفاعي



الحديث الأول

عَنْ أَبِي بَكْرٍ - رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: " قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا - وَقَالَ قُتَيْبَةُ: كَثِيرًا - وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ " ١. ٢.

(متفق عليه).

^١ قال الكرمانى وهذا الدعاء من الجوامع إذ فيه اعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالماً ظلماً كثيراً وطلب غاية الإنعام التي هي المغفرة والرحمة إذ المغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة إيصال الخيرات فالأول عبارة عن الزحزحة عن النار والثاني إدخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم .

^٢ رواه الأئمة : البخاري (٨٣٤، ٦٣٢٦، ٧٣٨٧)، مسلم (٢٧٠٥)، الترمذي (٣٥٣١)، النسائي (١٣٠٢)، ابن ماجه (٣٨٣٥)، أحمد (٨، ٢٨).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الثاني

عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ^٣ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَهُ^٤ بِهَا ذُنُوبًا^٥ أَوْ ذُنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا^٦، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّ أَرَّ عَبْقَرِيًّا^٧ مِنْ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنَ^٨.

(متفق عليه).

^٣ القليب : البئر التي لم تبن جوانبها بالحجارة ونحوها

^٤ نزع : استقى بالدلو

^٥ الذنوب : الدلو العظيمة وقيل لا تسمى كذلك إلا إذا كان فيها ماء

^٦ الغرب : الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد الثور

^٧ عبقريا : العبقرى هو السيد وقيل الذي ليس فوقه شيء

^٨ العطن : الضرب بعطن إذا رويت الإبل ثم بركت حول الماء والمراد اتساع الأمصار

^٩ رواه الأئمة : البخاري (٣٦٤٣، ٣٦٦٤، ٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥)، ومسلم (٢٣٩٢) ،

وأحمد (٨٢٣٩، ٨٨٠٨، ٩٨٢٠)



﴿ الحديث الثالث ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَتْ الصَّلَاةُ^{١٠}، فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَفَّقَ النَّاسُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ التَّفَّتَ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْ امْكُثْ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رِجْلَيْهِ عَنِ يَدَيْهِ، فَحَمَدَ اللَّهُ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَّبِعَ إِذْ أَمَرْتُكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ^{١١} أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ^{١٢} رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

١٠ حانت : حضرت ودخل حينها وهو الوقت

١١ أبي قحافة: كنية أبيه واسمه عثمان بن عامر.

١٢ بين يدي : قدامه إماما له.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ التَّصْفِيقَ، مَنْ رَأَيْتُهُ^{١٣}
شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيَسْبِحْ^{١٤} فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التُّفِتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ^{١٥} لِلنِّسَاءِ.^{١٦}

(متفق عليه).

١٣ أو نابه : أي أصابه شيء يحتاج فيه إلى إعلام الغير.

١٤ فليسبح : فليقل سبحان الله.

١٥ التصفيح : في النهاية التصفيح والتصفيق واحد وهو من ضرب صفحة الكف على صفحة الكف الآخر وقال النووي التصفيح أن تضرب المرأة بطن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر ولا تضرب بطن كف على بطن كف على وجه اللعب واللهو فإن فعلت هكذا على وجهة اللعب بطلت صلاتها لمنافاته الصلاة.

^{١٦} رواه الأئمة : البخاري (٦٨٤، ١٢٠١، ١٢٠٤، ١٢١٨، ١٢٣٤، ٢٦٩٠، ٧١٩٠)،

ومسلم (٤٢١)، وأبو داود (٩٤٠)، والنسائي (٧٨٤، ٧٩٣، ١١٨٣، ٥٤١٣)، وابن ماجه

(١٠٣٥)، ومالك (٤٥١)، والدارمي (١٤٠٤)، وأحمد (٢٢٨٠١، ٢٢٨٠٧).



الحديث الرابع

عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه:

مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ صَوَاحِبُ يُوسُفَ^{١٧}، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ^{١٨} مِنْكَ خَيْرًا.^{١٩}

(متفق عليه).

١٧ أي في كثرة الإلحاح عليه صلى الله عليه وسلم.

١٨ لأصيب منك خيرا: أي كلما وافقتك في شيء أوقعتني في ورطة لا أحسن التخلص منها فلا ينالني خير بسببك.

١٩ رواه الأئمة : البخاري (٦٦٤، ٦٧٩، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦، ٣٣٨٤، ٧٣٠٣)،
ومسلم (٤١٨)، والترمذي (٣٦٧٢)، النسائي (٧٩٧، ٨٣٣)، وابن ماجه (١٢٣٢)،
ومالك في الموطأ (٤٧٣)، والدارمي (٨٣، ١٢٩٢)، وأحمد (٢٤٠٦١، ٢٤٦٤٧)،
(.....، ٢٥٢٥٨).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الخامس

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - :

أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا^{٢٠} وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ الْبَابِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لِي، وَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ، فإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لِي، وَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لِي، وَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ.^{٢١}

(متفق عليه).

^{٢٠} الحائط : بستان فيه نخيل

^{٢١} رواه الأئمة : البخاري (٣٦٧٤، ٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٢١٦، ٧٠٩٧)، ومسلم (٢٤٠٣) ،
والترمذي (٣٧١٠) ، وأحمد (١٩٥٠٩ ، ١٩٦٤٣ ، ١٩٦٥٣).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

المحدث السادس

عن جبير بن مطعم - رضي الله عنه - قال :

أَتَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ
إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ^{٢٢}؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: الْمَوْتُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ
لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ.^{٢٣}

(متفق عليه).

^{٢٢} تقول الموت : تعرض بالموت وتعنيه أي كأنها تقول لعلك مت قبل أن أرجع؟ ولم تصرح بذلك أدبا.

^{٢٣} رواه الأئمة : البخاري (٣٦٥٩، ٧٣٦٠)، ومسلم (٢٣٨٦)، والترمذي (٣٦٧٦)، وأحمد (١٦٧٥٥، ١٦٧٦٧).



الحديث السابع

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر قال: إنَّ عبدًا خيَّرهُ اللهُ بينَ أن يُؤتِيه من زهرة الدنيا ما شاء وبينَ ما عندهُ ، فاختارَ ما عندهُ ، فقال أبو بكرٍ : فدِينَاك يا رسولَ اللهِ بآبائنا وأمَّهَاتِنَا . قال : فعَجَبْنَا ، فقال النَّاسُ : انظُرُوا إلى هذا الشَّيخِ يخبرُ رسولَ اللهِ عن عبدٍ خيَّرهُ اللهُ بينَ أن يُؤتِيه من زهرة الدنيا^{٢٤} ما شاء وبينَ ما عندَ اللهِ وهو يقولُ : فدِينَاك بآبائنا وأمَّهَاتِنَا قال : فكانَ رسولُ اللهِ هوَ المخيَّرُ ، وكانَ أبو بكرٍ هوَ أعلمنا بِهِ ، فقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنْ أُمَّنِ النَّاسِ عَلَيَّ^{٢٥} فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ،

^{٢٤} زهرة الدنيا : نعيمها وأعراضها.

^{٢٥} إن أمن الناس علي: قال البغوي: أي: أسمح بماله، وأجود بذات يده، والمن: العطاء، وقد يكون "المن" بمعنى الاعتداد بالصنعة وذلك مذموم، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ وليس معنى الحديث هذا، إذ لا منة لأحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل له المنة على جميع الأمة.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

ولو كنت متخذًا خليلاً لا تتخذت أبا بكرٍ خليلاً ولكن أخوة الإسلام ، لا
تبقين في المسجدِ خوذة^{٢٦} إلا خوذة^{٢٧} أبي بكرٍ^{٢٨}.

(متفق عليه) .

^{٢٦} الخوذة : محترق بين بيتين أو دارين ينصب عليها باب.

^{٢٧} في أمره بترك سد خوخته الاختصاص كما خصه بالاستخلاف في الصلاة، وكل ذلك مما يؤكد
خلافته رضي الله.

^{٢٨} رواه الائمة : البخاري (٤٦٦ ، ٣٦٥٤ ، ٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢) ، والترمذي (٣٦٦٠)
واللفظ له، والدارمي(٧٨) ، وأحمد (١١١٣٤ ، ١١٨٦٣).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

المحدث الثامن

عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها -:

حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ^{٢٩} مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: { إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ { الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلِّهَا فِي بَرَاءَتِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: { وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ، أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى { الْآيَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحَبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا عَنْهُ أَبَدًا.^{٣٠}

(متفق عليه).

^{٢٩} الإفك : الكذب ، والمراد ما رميت به من سوء.

^{٣٠} رواه الأئمة : البخاري (٢٦٦١ ، ٤١٤١ ، ٤٧٥٠ ، ٤٧٥٧) ، ومسلم (٢٧٧٠) ، والترمذي (٣١٨٠) ، وأحمد (٢٤٣١٧ ، ٢٥٦٢٣) .



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

المحدث التاسع

عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قالت :

لَمْ أَغْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفِي النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكٌ^{٣١} الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ^{٣٢}، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أبا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أُسِيحَ^{٣٣} فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أبا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ^{٣٤} الْمَعْدُومَ^{٣٥} وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ^{٣٦} وَتَقْرِي الضَّيْفَ^{٣٧} وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ^{٣٨}،

^{٣١} (البرك): فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف ، وحكى كسر أولها ، وأما الغماد فهو بكسر المعجمة وقد تضم وبتخفيف الميم ، وحكى ضم الغين أيضا : موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن ، وقال البكري : هي من أقاصي هجر.

^{٣٢} بالقاف وتخفيف الراء : بطن من بني الهون ابن خزيم ، وهي قبيلة موصوفة بجودة الرمي.

^{٣٣} (أسيح) أسير وأذهب أصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على الأرض.

^{٣٤} (تكسب) : تعطى المال للفقير

^{٣٥} (المعدوم) : الشيء المعدوم الذى لا يجدونه أو الفقير الذى صار كالمعدوم

^{٣٦} (تحمل الكل) تكفل اليتيم وتحمل ثقل العجزة.

^{٣٧} (تقري الضيف) تحسن إليه وتكرمه.

^{٣٨} (نوائب الحق) ما ينزل بالإنسان من حوادث ومصائب جمع نائبة.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

فأنا لك جازر^{٣٩} ارجع واعبد ربك ببلدك، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشيّة في أشراف قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم، ويحمل الكل ويقر الضيف، ويعين على نوائب الحق، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة، وقالوا: لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل فيها وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به، فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبنائنا، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجداً بفناء داره، وكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فينقذ^{٤٠} عليه نساء المشركين وأبنائهم، وهم يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم، فقالوا: إننا كنا أجرتنا أبا بكر بجوارك، على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك، فابتنى مسجداً بفناء داره، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإننا قد خشنا أن يفتن نساءنا وأبنائنا، فانهه، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبي إلا أن يعلن بذلك، فسله أن يرد إليك ذمتك^{٤١}، فإننا قد

^{٣٩} (جار) مجير من يظلمك أو يعتدي عليك.

^{٤٠} في لفظ (فيتقصف) يزدحم.

^{٤١} (ذمتك) عهدك.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ^{٤٢} ، وَلَسْنَا مُقَرَّرِينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِعْلَانَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاتَى ابْنَ الدَّغِنَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فِيمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أُرِدُّ إِلَيْكَ جِوَارِكَ ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ: إِنِّي أُرِيتُ^{٤٣} دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ وَهُمَا الْحَرَّتَانِ^{٤٤} ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عَائِمَةٌ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَى رِسْلِكَ^{٤٥} ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَذَّنَ لِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمْرِ^{٤٦} وَهُوَ الْخَبْطُ ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ، قَالَ: عُرْوَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَخْرِ الظَّهِيرَةِ ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَنَّعًا ، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو

^{٤٢} (نخفرك) ننقض عهدك.

^{٤٣} (أريت) أعلمت أو من الرؤيا في المنام.

^{٤٤} (الحرتان) تشية حرة وهي أرض ذات حجارة سوداء كأنها احترقت بحر النار.

^{٤٥} (على رسلك) اتقد ولا تعجل.

^{٤٦} (السمر) نوع من الشجر واحده سمرة.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

بكر: فداءً له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر، قالت: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن، فأذن له فدخل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: أخرج من عندك. فقال أبو بكر: إنما هم أهلك، بأبي أنت يا رسول الله، قال: فإني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم قال أبو بكر: فخذ - بأبي أنت يا رسول الله - إحدى راحلتي هاتين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بالثمن. قالت عائشة: فجهزناهما أحث الجهار^{٤٧}، وصنعنا لهما سفرة^{٤٨} في جراب^{٤٩}، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين قالت: ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور، فكمننا^{٥٠} فيه ثلاث ليالٍ، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو غلام شاب، ثقف^{٥١} لقم^{٥٢}، فيدلج^{٥٣} من عندهما بسحر، فيصبح مع

^{٤٧} (الجهاز) ما يحتاج إليه في السفر.

^{٤٨} (سفرة) الزاد الذي يصنع للمسافر.

^{٤٩} (جراب) وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه.

^{٥٠} (فكمننا) فمكنا مختفين.

^{٥١} (ثقف) حاذق فطن.

^{٥٢} (لقم) سريع الفهم حسن التلقي لما يسمعه ويعلمه.

^{٥٣} (فيدلج) يخرج وقت السحر منصرفاً إلى مكة.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

قُرَيْشٌ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكْتَادَانِ^{٥٤} بِهِ إِلَّا وَعَاهُ^{٥٥}، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بَحْبَرٌ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرَعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنِحَةً^{٥٦} مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا^{٥٧} عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ، فَيَبِيْتَانِ فِي رَسْلِ^{٥٨}، وَهُوَ لَبَنٌ مَنَحْتَهُمَا وَرَضِيْفَهُمَا^{٥٩}، حَتَّى يَنْعَقَ^{٦٠} بِهَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ بَغْلَسٍ^{٦١}، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِيَا خَرِيْتًا، وَالْخَرِيْتُ الْمَاهِرُ بِالْهُدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، بَرَاِحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثِ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ، وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاِحِلِ،

^{٥٤} (يكتادان به) يدبر بشأتهما ويمكر به لهما ويسبب لهما الشر والأذى.

^{٥٥} (وعاه) حفظه.

^{٥٦} (منحة) الناقة أو الشاة يعطى لبنها ثم جعلت كل عطية منحة وكذلك تطلق على كل شاة.

^{٥٧} (فيريحها) من الرواح وهو السير في العشي.

^{٥٨} (رسل) اللبن الطري.

^{٥٩} (رضيفهما) هو اللبن الذي جعل فيه الرضفة وهي الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله وقيل

الرضيف الناقة المحلوبة.

^{٦٠} (ينعق) يصيح بغنمه.

^{٦١} (بغلس) هو ظلام آخر الليل



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

قال ابن شهاب : واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقه بن مالك بن جعشم ان اباہ أخبره ، أنه سمع سراقه بن جعشم يقول :

جاءنا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِّجٍ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةَ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنَفًا أَسْوَدَةً^{٦٢} بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وِرَاءِ أَكْمَةٍ^{٦٣}، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَطْتُ^{٦٤} بِزَجِّهِ^{٦٥} الْأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكَبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا^{٦٦}

^{٦٢} (أسودة) أشخاصا.

^{٦٣} (أكمة) رابية مرتفعة عن الأرض.

^{٦٤} (فحططت بزجه) نكست أسفله وفي نسخة (فخططت) خفضت أعلاه وجررت زجه على الأرض فخططتها به من غير قصد.

^{٦٥} (بزجه) الزج الحديدية التي تكون في أسفل الرمح.

^{٦٦} (رفعتها) أسرعت بها السير.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

تَقَرَّبُ^{٦٧} بي، حتى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرْتُ بي فَرَسِي، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، فَتَمَّتْ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانِي، فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ^{٦٨} فَاسْتَقْسَمْتُ^{٦٩} بِهَا: أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا؟ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ^{٧٠}، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، تَقَرَّبُ بي حتى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتَ؛ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَتَهَضَّتْ، فَلَمْ تَكُدْ تُخْرِجْ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ^{٧١} سَاطِعٌ^{٧٢} فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ

^{٦٧} (تقرب بي) من التقريب وهو نوع من السير دون العدو وفوق العادة وقيل هو أن ترفع يديها معا وتضعهما معا.

^{٦٨} (الأزلام) سهام لا ريش لها ولا نصل مكتوب عليها لا نعم فكانوا في الجاهلية إذا أرادوا أمرا ضربوا بها فإن خرج [لا] تركوا وإن خرج [نعم] فعلوا.

^{٦٩} (فاستقسمت بها) من الاستقسام وهو طلب معرفة ما قسم.

^{٧٠} (الذي أكره) أي لا تضرهم ولا تقدر عليهم.

^{٧١} (عثان) الدخان من غير نار وفي نسخة (غبار).

^{٧٢} (ساطع) منتشر.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

والمَتَاعَ، فَلَمْ يَرَزَّانِي^{٧٣} وَلَمْ يَسْأَلَانِي، إِلَّا أَنْ قَالَ: أَخْفِ عَنَّا. فَسَأَلْتُهُ أَنْ
يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ^{٧٤}، أَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ^{٧٥}، ثُمَّ
مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^{٧٦}

(متفق عليه).

^{٧٣} (لم يرزاني) لم يأخذنا مني شيئا ولم ينقصنا مالي.

^{٧٤} (كتاب أمن) كتاب موادة.

^{٧٥} (أديم) هو الجلد المدبوغ.

^{٧٦} رواه الأئمة : البخاري (٤٧٦ ، ١٥٨٤ ، ٢١٣٨ ، ٢٢٩٧ ، ٤٠٩٣ ، ٥٨٠٧ ، ٦٠٧٩

، (٧٢٤٣ ، ١٣٣٣ ، ٢٨١٥) ، ومسلم (١٣٣٣ ، ٢٨١٥) ، وأبو داود (٢٢٢٨ ، ٤٠٨٣) ، والترمذي (٣٣١٨) ،

والنسائي (٢٠٣٧ ، ٣٩٦٣ ، ٣٩٥٦) ، وابن ماجه (١١٣) ، والدارمي (٧٩٠ ، ١٩١١) ،

وأحمد (٢٤٥١٩ ، ٢٤٥٩٦ ، ٢٤٦١٠ ،)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث العاشر

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال :

حدثني أبو بكر -رضي الله عنه- قال :

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَارِ فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَانَا، قَالَ: مَا ظَنُّكَ بَاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا؟^{٧٧}

(متفق عليه)

^{٧٧} رواه الأئمة : البخاري (٣٦٥٣، ٣٩٢٢، ٤٦٦٣) ، مسلم (٢٣٨١) ، الترمذي (٣٠٩٦)

، أحمد (١١)



الأربعون الصّدّيقية في مناقب أبي بكر الصّدّيق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ:

مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابٍ، -
يَعْنِي الْجَنَّةَ، - يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ
بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ
مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ
مِنْ بَابِ الصِّيَامِ، وَبَابِ الرِّيَّانِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ
تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ^{٧٨}، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أبا بَكْرٍ.^{٧٩}

(متفق عليه).

^{٧٨} (الضرورة) : الضرر أى لا يزاحم بعضهم بعضا

^{٧٩} رواه الاثمة : البخاري (١٨٩٧، ٢٨٤١، ٣٢١٦، ٣٦٦٦)، مسلم (١٠٢٧)، والترمذي

(٣٦٧٤)، والنسائي (٢٢٣٨، ٢٤٣٩، ٣١٣٥، ٣١٨٣، ٣١٨٤)، ومالك (١٣٤٦)،

واحد (٧٦٣٣، ٨٧٩٠، ٩٨٠٠)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال :

صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَقْرَةٌ تَكَلِّمُ، فَقَالَ: فإِنِّي أومنُ بهذا أنا، وأبو بكرٍ، وعُمَرُ -وما هُما ثم- وبينما رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذُّبُّ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذُّبُّ هَذَا^{٨٠}: اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟! فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ، قَالَ: فإِنِّي أومنُ بهذا أنا، وأبو بكرٍ، وعُمَرُ. وما هُما ثم^{٨١}.^{٨٢}

(متفق عليه).

^{٨٠} (الذئب هذا) أي هذا الذئب

^{٨١} (وما هُما ثم) أي وليس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حاضرين هناك]

^{٨٢} رواه الأئمة : البخاري (٢٣٢٤، ٣٤٧١، ٣٦٦٣، ٣٦٩٠)، مسلم (٢٣٨٨)، الترمذي

(٣٦٧٧، ٣٦٩٥)، أحمد (٧٣٥١، ٨٩٦٣، ١٠٥٢٩)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الثالث عشر

عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه-

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ^{٨٣} ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، فَقُلْتُ: مِنْ الرَّجَالِ؟ فَقَالَ: أَبُوهَا، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَعَدَّ رِجَالًا^{٨٤}.^{٨٥}

(متفق عليه).

^{٨٣} (ذات السلاسل) أي الغزوة المسماة بذلك وهو اسم مكان وكانت الغزوة سنة سبع للهجرة وقيل سميت كذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض وقيل لأن الأرض التي كانوا فيها ذات رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة .

^{٨٤} (فعد رجالا) أي ذكر عددا من الرجال الذين يجهم منهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

^{٨٥} رواه الأئمة : البخاري (٣٦٦٢ ، ٤٣٥٨) ، مسلم (٢٣٨٤) ، والترمذي (٣٨٨٥ ، ٣٨٨٦) ، وأحمد (١٧٨١١) ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: « كان أبو بكر أحبنا إلى رسول الله وكان خيرنا وسيدنا » أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب إخباره عن مناقب الصحابة، رجالهم، باب ذكر البيان بأن أبا بكر رضي الله عنه كان أحب الناس إلى رسول الله، (٦٨٦٢)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الرابع عشر

عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت :

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه: ادعي لي أبا بكر -
أباك- وأخاك؛ حتى أكتب كتاباً؛ فإني أخاف أن يتمنى مُتمنٍ، ويقول
قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.^{٨٦}

(متفق عليه).

^{٨٦} رواه الأئمة : البخاري (٥٦٦٦ ، ٧٢١٧) ، ومسلم (٢٣٨٧) ، وابن ماجه (١٤٦٥) ،
والدارمي (٨١) ، وأحمد (٢٤١٩٩ ، ٢٤٧٥١ ، ٢٥١١٣ ، ٢٥٨٤١ ، ٢٥٩٠٨).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الخامس عشر

عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت :

دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ^{٨٧} مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ، تُغْنِيَانِ بَمَا تَقَاوَلَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ، يَوْمَ بُعِثَ^{٨٨}، قَالَتْ: وَلَيْسَتَا بِمُغْنِيَتَيْنِ^{٨٩}، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

^{٨٧} (جاريستان) الجارية هي فتية النساء أي شابتهن سميت بها لحفتها ثم توسعوا حتى سمعوا كل أمة

جارية وإن كانت غير شابة والمراد هنا معناها الأصلي

^{٨٨} (تقاوت به الأنصار يوم بعث) وتقاوت معناها بما خاطب بعضهم بعضا في الحرب من

الأشعار وبعث اسم حصن للأوس يصرف ولا يصرف وترك صرفه هو الأشهر ويوم بعث يوم جرت فيه بين قبيلتي الأنصار الأوس والخزرج في الجاهلية حرب وكان الظهور فيه للأوس ويطلق اليوم ويراد به الوقعة

^{٨٩} (وليستا بمغنيتين) معناه ليس الغناء عادة لهما ولا هما معروفتان به قال القاضي إنما كان غناؤهما بما هو

من أشعار الحرب والمفاخرة بالشجاعة والظهور والغلبة وهذا لا يهيج الجواري على شر ولا إنشادهما لذلك من الغناء المختلف فيه وإنما هو رفع الصوت بالإنشاد ولهذا قالت وليستا بمغنيتين أي ليستا ممن يغني بعادة المغنيات من التشويق والهوى والتعريض بالفواحش والتشبيب بأهل الجمال وما يحرك النفوس ويبعث الهوى والغزل كما قيل الغنا رقية الزنا وليستا أيضا ممن اشتهر وعرف بإحسان الغناء الذي فيه تمطيظ وتكسير وعمل يحرك الساكن ويبعث الكامن ولا ممن اتخذ ذلك صنعة وكسبا والعرب تسمى الإنشاد غناء وليس هو من الغناء المختلف فيه بل هو مباح وقد استجازت الصحابة غناء العرب الذي هو مجرد الإنشاد والترنم وأجازوا الحداء وفعلوه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا كله إباحة مثل هذا وما في معناه وهذا ومثله ليس بجرام ولا يجرح الشاهد.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

أَمْزَمُورٍ^{٩٠} الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا.^{٩١}

(متفق عليه).

^{٩٠} (أَمْزَمُورُهُ الشَّيْطَانُ) هُوَ بَضْمُ الْمِيمِ الْأُولَى وَفَتْحُهَا وَالضَّمُّ أَشْهَرُ وَلَمْ يَذَكَرِ الْقَاضِي غَيْرَهُ وَيُقَالُ أَيْضًا مَزْمَارٌ وَأَصْلُهُ صَوْتٌ بِصَفِيرٍ وَالزَّمِيرُ الصَّوْتُ الْحَسَنُ وَيَطْلُقُ عَلَى الْغِنَاءِ أَيْضًا.

^{٩١} رَوَاهُ الْأَيْمَةُ : الْبُخَارِيُّ (٩٤٩ ، ٩٥٢ ، ٩٨٧ ، ٢٩٠٦ ، ٣٥٢٩ ، ٣٩٣١) ، وَمُسْلِمٌ (٨٩٢) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٥٩٣ ، ١٥٩٧) ، وَابْنُ مَاجَهَ (١٨٩٨) ، وَأَحْمَدُ (٢٤٠٤٩ ، ٢٤٥٤١ ، ٢٤٦٨٢ ، ٢٤٩٥٢ ، ٢٥٠٢٨ ، ٢٥٥٣٤).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

المحدث السادس عشر

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا^{٩٢} لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ جَانِبِي إِزَارِي يَسْتَرِّحِي^{٩٣}، [إِلَّا] إِنِّي لِأَتَعَاهِدُ^{٩٤} ذَلِكَ مِنْهُ، قَالَ: لَسْتُ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خِيَلًا^{٩٥}.

(متفق عليه).

^{٩٢} (جر ثوبه خيلاء) أطال ثوبه حتى جره على الأرض كبرا.

^{٩٣} (يسترخي) يميل على الأرض وقيل سبب استرخائه نحالة جسمه.

^{٩٤} (أتعاهد) أنتبه إليه وأرفعه.

^{٩٥} رواه الأئمة: البخاري (٣٦٦٥، ٥٧٨٣، ٥٧٨٤، ٥٧٩١، ٦٠٦٢)، ومسلم (٢٠٨٥)، وأبو داود (٤٠٨٥، ٤٠٩٤)، والترمذي (١٧٣٠، ١٧٣١)، والنسائي (٥٣٢٧، ٥٣٢٨، ٥٣٣٤، ٥٣٣٥، ٥٣٣٦)، ابن ماجه (٣٥٦٩، ٣٥٧٠، ٣٥٧٦)، ومالك (٢٦٥٤، ٢٦٥٦)، وأحمد (٤٤٨٩، ٤٥٦٧، ٤٨٨٤،).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث السابع عشر

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ^{٩٦} أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ^{٩٧}، وَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَابٌّ^{٩٨} لَا يُعْرَفُ^{٩٩}، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ، قَالَ: فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ^{١٠٠} قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا، فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اصْرَعُهُ^{١٠١}». فَصْرَعَهُ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحْمَحِمُ^{١٠٢}، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ، قَالَ: «فَقِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا». قَالَ: " فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ

^{٩٦} (مردف أبا بكر) مركبه خلفه على نفس الراحلة أو على راحلة غيرها.

^{٩٧} (شيخ يعرف) أي قد شاب شعر رأسه وكان يعرفه أهل المدينة لمروره عليهم في سفر التجارة.

^{٩٨} (شاب) أي من حيث عدم انتشار الشيب في رأسه وإلا فهو صلى الله عليه وسلم أسن من

أبي بكر رضي الله عنه.

^{٩٩} (لا يعرف) لم يعرفه الناس لعدم خروجه من مكة غالبا وعدم التقائه بهم.

^{١٠٠} (بفارس) هو سراقه بن مالك رضي الله عنه.

^{١٠١} (اصرعه) اطرحه على الأرض واكفنا شره.

^{١٠٢} (تححم) من الحمحة وهي صوت الفرس.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلُحَةً لَهُ^{١٠٣}، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَانِبَ الْحَرَّةِ^{١٠٤}، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ازْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا^{١٠٥} دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ، فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، فَاقْبَلْ يَسِيرٌ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لِيَحْدُثُ أَهْلَهُ^{١٠٧} إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ، يَخْتَرِفُ لَهُمْ^{١٠٨}، فَعَجَلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا^{١٠٩} أَقْرَبُ». فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي، قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا^{١١٠}»، قَالَ: قَوْمًا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى

^{١٠٣} (مسلحة له) مراقبا يدفع عنه الأذى ويجول عنه العيون.

^{١٠٤} (الحرّة) أرض ذات حجارة سوداء.

^{١٠٥} (حفوا) أحذقوا وأحاطوا.

^{١٠٦} (فأشرفوا) اطلعوا من فوق السطوح ونحوها.

^{١٠٧} (ليحدث أهله) لعل المراد بعض من حوله من أقاربه.

^{١٠٨} (يخترف لهم) يجتني من الثمار.

^{١٠٩} (أهلنا) قرابتنا لأن جدته صلى الله عليه وسلم من بني النجار.

^{١١٠} (مقيلا) مكانا يقيم فيه من القيلولة وهي النوم وسط النهار.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمْتَ يَهُودَ أَبِي سَيِّدِهِمْ وَأَبْنِ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمَهُمْ وَأَبْنِ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ. فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيَلِكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، فَاسْأَلُوا»، قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا ثَلَاثَ مَرَارٍ، قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: ذَلِكَ سَيِّدُنَا وَأَبْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَأَبْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟»، قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسَلِمَ، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسَلِمَ، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟»، قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسَلِمَ، قَالَ: «يَا ابْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ»، فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ^{١١١}

(صحيح)

^{١١١} رواه الإمام البخاري (٣٩١١، ٣٣٢٩، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠)، وأحمد (١٢٠٥٧، ١٣٢٠٥،

١٣٨٦٨).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

✦ الحديث الثامن عشر ✦

عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ، - قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمُوتَتَيْنِ أَبَدًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ، عَلَى رِسْلِكَ^{١١٢}، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} [الزمر: ٣٠]، وَقَالَ: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: ١٤٤]، قَالَ: فَنَشَجَ^{١١٣} النَّاسُ يَبْكُونَ، قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ

^{١١٢} (على رسلك) اتقد ولا تعجل.

^{١١٣} (فنشج) بكى والنشيج بكاء معه صوت ونشج الباكي إذا غص البكاء في حلقه.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

ومِنكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَنَتْهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي، خَشِيتُ إِلَّا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَ لِي مِنْ أَمِيرٍ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا، وَلَكِنَّا الْأَمْرَاءُ، وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ^{١١٤} الْعَرَبِ دَارًا، وَأَعْرَبُهُمْ^{١١٥} أَحْسَابًا، فَبَايَعُوا عُمَرَ، أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ؛ فَأَنْتَ سَيِّدُنَا، وَخَيْرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللَّهُ.^{١١٦}

(صحيح)

^{١١٤} (أوسط العرب دارا) أشرفهم مسكنا وهو مكة.

^{١١٥} (أعربهم أحسابا) أكثر العرب أصالة وأشبههم بشمائل العرب وأفعالهم.

^{١١٦} رواه الأئمة : البخاري (١٢٤١ ، ٣٦٦٧ ، ٤٤٥٢) ، وأبو داود (٣١٦٣) ، والترمذي

(٩٨٩) ، وابن ماجه (١٤٥٦ ، ١٦٢٧) ، وأحمد (٢٤١٦٥ ، ٢٤٢٨٦ ، ٢٤٨٦٣)

(٢٥٧١٢).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

المحدث التاسع عشر

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جِنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا اجْتَمَعَنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ^{١١٧} .^{١١٨}

(صحيح)

^{١١٧} قال القاضي : معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح الأعمال ، وإلا فمجرد

الإيمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى .

^{١١٨} رواه الإمام مسلم (١٠٢٨)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

المحدث المشرون

عن زيد بن عمرو بن نفيل - رضي الله عنه - قال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاشَرَ عَشْرَةٍ^{١١٩} ، فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ فِي
الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعِثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي
الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ فَقِيلَ لَهُ:
مِنِ التَّاسِعِ^{١٢٠} ؟ قَالَ: أَنَا^{١٢١} .^{١٢٢}

(صحيح)

^{١١٩} (عَاشَرَ عَشْرَةٍ) أي واحدًا من عشرة.

^{١٢٠} (مِنِ التَّاسِعِ؟ قَالَ: "أَنَا") مبتدأ خبره محذوف، أي أنا تاسعهم، ولعلّ سكوته عن ذكر اسمه تواضعًا؛ لئلا يزكّي نفسه.

^{١٢١} المذكور تسعة فكأنه أراد المصنف بفضائل العشرة فضائل غالبهم.

^{١٢٢} رواه الأئمة : أبو داود (٤٦٤٩) ، والترمذي (٣٧٤٨) ، وأحمد (١٦٢٩ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٧ ، ١٦٤٤ ، ١٦٤٥)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : رسول الله ﷺ :

ما نفعني مالٌ قطُّ ، ما نفعني^{١٢٣} مالٌ أبي بكرٍ^{١٢٤} . قال : فبكى أبو بكرٍ^{١٢٥} وقال : يا رسول الله ! هل أنا ومالي إلا لك^{١٢٦} يا رسول الله !

١٢٧

(صحيح)

^{١٢٣} (ما نفعني) أي: مثل ما نفعني

^{١٢٤} (مال أبي بكر) -رضي الله تعالى عنه-؛ لأنه خرج من نفسه وماله لله وأنفقه في طريق الهجرة

^{١٢٥} (فبكى أبو بكر) -رضي الله تعالى عنه- فرحاً به

^{١٢٦} أي أن أقوالك وأفعالك نافذة في وبي مالي ، أي: ليست نفسي ولا مالي إلا لله ولك يا

رسول الله؛ فإني خرجت منهما لله ولسوله -صلى الله عليه وسلم-

^{١٢٧} رواه الأئمة : الترمذي (٣٦٦١) في أثناء حديث، والنسائي في السنن الكبرى (٨١١٠) ،

وابن ماجه (٩٤) واللفظ له ، وأحمد (٧٤٤٦ ، ٨٧٩٠)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الثاني والعشرون

عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال :

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، عَاصِبُ رَأْسَهُ بِحِزْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خُلْتُ الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، غَيْرَ خَوْخَةٍ أَبِي بَكْرٍ.

(صحيح)

وفي لفظ : - لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ

أَخِي وَصَاحِبِي. ١٢٨

(صحيح)

^{١٢٨} رواه الأئمة : البخاري (٤٦٧ ، ٣٦٥٦ ، ٣٦٥٧ ، ٦٧٣٨) ، والدارمي (٢٩٥٣) ،

وأحمد (٢٤٣٢ ، ٣٣٨٥)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الثالث والمشرون

عن عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - قال :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ أُعْبُدُ
وَأَمْرَاتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ. ١٢٩

(صحيح)

١٢٩ رواه الإمام البخاري (٣٨٥٧)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الرابع والعشرون

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ

- لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا،
وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ. ١٣٠

(صحيح)

^{١٣٠} رواه الأئمة : مسلم (٢٣٨٣) ، والترمذي (٣٦٥٥) ، وابن ماجه (٩٣) ، أحمد (٣٥٨٠) ،

(.....، ٣٧٤٩ ، ٣٦٨٩



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

✦ الحديث الخامس والعشرون ✦

عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال :

قال رسول الله ﷺ :

« ما أحد أعظم عندي يداً من أبي بكر؛ واساني بماله ونفسيه،
وأنكحني ابنته». ١٣١

(صحيح بشواهده)

١٣١ أخرجه الطبراني (١٩١/١١) (١١٤٦١)، والآجري في (الشریعة) (١٢٦٥) ، وابن عدي في (الكامل في الضعفاء) (٤٣١/١) ، ولم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا أرطاة أبو حاتم تفرد به محمد بن صالح بن مهران .

قال ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) في الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما : وَأَرْطَاةُ بِنُ الْمُنْدِرِ وَثِقَةُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، غَيْرَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحٍ كَتَاهُ بِأَبِي حَاتِمٍ، وَذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فَقَالَ: أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْدِرِ السَّكُونِيُّ أَبُو عَدِيٍّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُنْيَتَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقال الشيخ الألباني : (حسن) انظر حديث رقم : ٥٥١٧ في صحيح الجامع



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

المحدث السادس والعشرون

عن عروة بن الزبير - رحمه الله تعالى - قال :

سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو - رضي الله عنه - عن أشد ما صنع المشركون
برسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قَالَ:

رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي،
فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ
عَنْهُ، فَقَالَ: { أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ۚ }^{١٣٢} وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ^{١٣٣}
مِنْ رَبِّكُمْ^{١٣٤} { ١٣٥ . ١٣٦

(صحيح)

^{١٣٢} (أن يقول ربي الله) لأنه يقول ذلك ويدعوكم إليه.

^{١٣٣} (الدلائل الواضحة والبراهين القاطعة على صدقه.

^{١٣٤} (ربكم) خالقكم ورازقكم وهو الله سبحانه وتعالى

^{١٣٥} [غافر: ٢٨].

^{١٣٦} رواه الإمامان البخاري (٣٨٥٦ ، ٣٦٧٨ ، ٤٨١٥) ، وأحمد (٦٩٠٨).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث السابع والعشرون

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال :

كُنَّا نُحَيِّرُ^{١٣٧} بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَنُحَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ،
ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.^{١٣٨}

(صحيح)

^{١٣٧} (نخير بين الناس) نقول فلان خير من فلان

^{١٣٨} رواه الأئمة : البخاري (٣٦٥٥ ، ٣٧٩٧) ، وأبو داود (٤٦٢٧ ، ٤٦٢٨) ، والترمذي

(٣٧٠٧) ، وأحمد (٤٦٢٦ ، ٤٧٩٧)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

✦ الحديث الثامن والعشرون ✦

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال :

كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمَّارٌ وَأُمُّهُ سَمِيَّةٌ وَصُهَيْبٌ وَبِلَالٌ وَالْمَقْدَادُ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْعَهُ^{١٣٩} اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ^{١٤٠} وَأَمَّا سَائِرُهُمْ^{١٤١} فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَأَلْبَسُوهُمْ أَذْرَاعَ الْحَدِيدِ وَصَهْرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ^{١٤٢} فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدِ اتَّاهَمَ^{١٤٣} عَلَى مَا أَرَادُوا إِلَّا بِبِلَالٍ

^{١٣٩} (فمنعه الله) أي عصمه من إذاهم.

^{١٤٠} (بقومه) وأقاربه؛ لأنهم محترمون فيهم

^{١٤١} (وأما سائرهم) أي: باقي السبعة، وهم خمسة أنفار

^{١٤٢} (وصهروهم في الشمس) قال في المقاييس يقال صهرته الشمس كأنها إذابته. يقال ذلك

للحرباء إذا تلاً ظهره من شدة الحر. و " صهروهم " أي ألقومهم في الشمس ايزوب شحمهم.

^{١٤٣} (واتاهم) أصله آتاهم بالهمزة ثم قلبت الهمزة واوا. والإيتاء معناه اعطاء. أي وافقوا المشركين

على ما أرادوا منهم تقية. والتقية في مثل هذه الحال جائزة لقوله تعالى {إلا من أكره وقلبه

مطمئن بالإيمان} وفي الصحاح آتاه على ذلك الأمر مؤاتاة إذا وافقه وطاوعه.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

فإنه هانت عليه نفسه^{١٤٤} في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان
فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد^{١٤٥} .^{١٤٦}

(حسن)

^{١٤٤} (هانت عليه نفسه) أي صغرت وحقرت عنده لأجله تعالى وفي شأنه.

^{١٤٥} وعن زيد بن أرقم ، يقول : أول من أسلم علي . قال : عمرو بن مرة ، فذكرت ذلك
لإبراهيم النخعي ، فأنكره وقال : أول من أسلم أبو بكر الصديق . وهو صحيح الإسناد عن زيد
وهو عن النخعي مقطوع ، رواه الترمذي (٣٧٣٥) ، وأحمد (١٩٣٠٦).

^{١٤٦} رواه الإمامان ابن ماجه (١٥٠) ، وأحمد (٣٨٣٢).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث التاسع والعشرون

عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال :

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك عندي مالا^{١٤٧} فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً قال فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قلت مثله وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك فقال أبقيت لهم الله ورسوله قلت لا أسبغه إلى شيء أبداً^{١٤٨}.^{١٤٩}

(حسن)

^{١٤٧} (فوافق ذلك مالا عندي) أي صادف أمره بالتصدق حصول مال عندي.

^{١٤٨} لأنه إذا لم يقدر على مغالته حين كثرة ماله وقلة مال أبي بكر ففي غير هذا الحال أولى أن لا يسبقه ذكره علي القاري .

^{١٤٩} رواه الأئمة : الترمذي (٣٦٧٥) ، وأبو داود (١٦٧٨) ، والدارمي (١٧٠١) .



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

المحدث الفلّان

عن عائشة-رضي الله عنها- قالت:

أنفق أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعين ألفاً.^{١٥٠}

(صحيح).

^{١٥٠} رواه الامام ابن حبان برقم (٦٨٥٩) ، وبرقم (٦٨٢٠) طبعة باوزير ، من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به ، واسناده صحيح ، أورده الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٤٤). و صححه.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الحادي والثلاثون

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - حدثهم^{١٥١} :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ،
فَرَجَفَ^{١٥٢} بِهِمْ، فَقَالَ: اثْبُتْ أُحُدُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ^{١٥٣}،
وَشَهِيدَانِ^{١٥٤}.^{١٥٥}

(صحيح).

^{١٥١} حدث أصحابه ، قتادة بن دعامة السدوسي الراوي عنه ، وآخرين أيضا .

^{١٥٢} (فرجف) اضطرب

^{١٥٣} (صديق) صيغة مبالغة من الصدق والمراد به أبو بكر رضي الله عنه.

^{١٥٤} (شهيذان) هما عمر وعثمان رضي الله عنهما وقد ماتا شهيدين

^{١٥٥} رواه الأئمة : البخاري (٣٦٧٥ ، ٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩) ، وأبو داود (٤٦٥١) ، والترمذي

(٣٦٩٧) ، وأحمد (١٢١٠٦)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْبَرَتْ:
 أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ "، فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمْ تَزَلْ مَهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوْفِيَتْ، قَالَ: وَعَاشَتْ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. قَالَ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيْبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْرِ وَفَدِكَ، وَصَدَقْتَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمَلْتُ بِهِ، إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكَتِ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ. أَمَا صَدَقْتَهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عَمْرٌ إِلَى عَلِيِّ وَعَبَّاسٍ، فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا عَلِيُّ، وَأَمَا خَيْرِ وَفَدِكَ فَأَمْسَكَهُمَا عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَتَا لِحَقْوَقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ، وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرَهُمَا إِلَى مَنْ وَلى الأَمْرَ. قَالَ: فَهَمَا عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ. ^{١٥٦}

(صحيح)

^{١٥٦} رواه الإمام أحمد في المسند (٢٥)، وإسناده صحيح على شرط الشيخين. يعقوب: هو ابن

ابراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وصالح: هو ابن كيسان.

وأخرجه مسلم (١٧٥٩)، وأبو داود (٢٩٧٠)، وأبو يعلى (٤٣) من طريق يعقوب بن

إبراهيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٣٠٩٢)، والبيهقي ٦ / ٣٠٠ من طريق عبد العزيز بن عبد الله الأويسى،

عن إبراهيم بن سعد، به.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي هريرة-رضي الله عنه- :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء^{١٥٧} هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدأ^{١٥٨} فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد^{١٥٩}.

(صحيح).

^{١٥٧} هو الجبل المعروف بمكة الذي كان يعتكف فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل النبوة، وأتى فيه الوحي لأول مرة، ويعرف الآن بجبل النور. وقد روى هذه القصة البخاري من حديث أنس في مناقب أبي بكر وعمر. وعثمان، وفيه: "أحد" بدل حراء، وأحد جبل معروف بالمدينة، فقيل: وقع الشك من بعض الرواة. وقيل: يحمل على تعدد القصة والقول بالشك أولى من حمله على التعدد

^{١٥٨} (اهدأ) بـهمز آخره أي اسكن.

^{١٥٩} رواه الأئمة : مسلم (٢٤١٧) ، والترمذي (٣٦٩٦) ، وأحمد (٩٤٣٠)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال :

كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ^{١٦٠} ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا ، فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ ، فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا صَاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ^{١٦١} قَالَ : وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَبَرَ ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ، إِنِّي قُلْتُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ، فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : غَامَرَ : سَبَقَ بِالْخَيْرِ.^{١٦٢}

(صحيح).

^{١٦٠} (محاورة) مجادلة ومجاوبة.

^{١٦١} (غامر) سبق بالخير وزاحم فيه وخاصم من أجله.

^{١٦٢} رواه الإمام البخاري (٣٦٦١ ، ٤٦٤٠).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الخامس والثلاثون

عن علي -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ :

أبو بكرٍ وعمرُ سيِّدا كهول^{١٦٣} الجنة من الأولين^{١٦٤} والآخرين^{١٦٥} إلا النبيين^{١٦٦} والمرسلين^{١٦٧} لا تخبرهما يا علي^{١٦٨}.

(صحيح).

^{١٦٣} (الكهول) : بضمّين جمع الكهل، وهو على ما في القاموس من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين فاعتبر ما كانوا عليه في الدنيا حال هذا الحديث ، وإنما قال : سيِّدا كهول أهل الجنة، مع أن أهل الجنة شباب إشارة إلى كمال الحال، فإن الكهل أكمل الإنسانية عقلاً من الشباب، ومدارج الجنة على قدر العقول

^{١٦٤} (من الأولين) أي: من أولياء الأمم المتقدمين فيكونان أفضل من أصحاب الكهف ومؤمن آل فرعون ومن الخضر أيضاً على القول بأنه ولي.

^{١٦٥} (والآخرين) أي: من أولياء هذه الأمة وعلمائهم وشهدائهم

^{١٦٦} (إلا النبيين والمرسلين) . فخرج عيسى - عليه السلام - وكذا الخضر على القول بنبوته.

^{١٦٧} لا تخبرهما يا علي قبلي لأبشرهما بنفسي فيبلغهما السرور مني

^{١٦٨} رواه الأئمة : الترمذي (٣٦٦٦) ، وابن ماجه (٩٥) ، وأحمد (٦٠٢).



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

✦ الحديث السادس والثلاثون ✦

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

لما اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغوا ثمانية وثلاثين رجلاً، ألقى أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم في إعلان الدعوة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا أبا بكر! إنا قليل)). فلم يزل به أبو بكر؛ حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد، كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس؛ فكان أبو بكر أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسوله، فثار عليه المشركون وعلى المسلمين معه، فضرب أبو بكر ضرباً شديداً، وأوجعه الفاسق عتبة بن ربيعة، حتى إنه نُحِل إلى بيته وهو لا يشعر، حتى جاءت قبيلته بنو تيم، فقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة، فعندما أفاق، قال: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟^{١٦٩}

(رجاله ثقات)

^{١٦٩} أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٩/٣) بسند رجاله ثقات ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير اسماعيل بن أبي الحارث وهو ثقة.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث السابع والثلاثون

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَازْتَدَّ نَاسٌ فَمَنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَمِعُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ^{١٧٠} بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: أَوْ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لِأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ^{١٧١} أَوْ رُوحَةٍ^{١٧٢}.

^{١٧٠} (الإسراء): السير ليلا.

^{١٧١} (الغدوة): المرة من الغدو، وهو سير أول النهار.

^{١٧٢} (الروحة): السير بعد الزوال.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقَ . ١٧٣

(صحيح لغيره).

١٧٣ أخرجه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرک (٤٤٦٣) وقال : «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَمُؤْتَمَّرٌ جَاهٌ» ووافقه الذهبي - قلت : حذفه الذهبي من التلخيص لضعفه ، وأورده الإمام الالباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٥٢ برقم (٣٠٦) وصححه ، وقال : أخرجه الحاكم (٣ / ٦٢) من طريق محمد بن كثير الصنعاني حدثنا معمر بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: فذكره. وقال: " صحيح الإسناد ". ووافقه الذهبي . قلت: وفيه نظر، لأن الصنعاني فيه ضعف من قبل حفظه، ولذلك أورده الذهبي في "الضعفاء" وقال: "ضعفه أحمد". وقال الحافظ في "التقريب": "صدوق كثير الغلط". قلت: فمثله لا يحتج به إذا انفرد، لكنه قد توبع كما يأتي، فحديثه لذلك صحيح . وقد عزاه الحافظ ابن كثير في "التفسير" (١٥ / ١٣٨) للبيهقي (يعني في "الدلائل") من طريق الحاكم، ثم سكت عليه، وكان ذلك لشواهد التي أشرنا إليها آنفاً، وإنما ذكرت الحديث من أجل ما فيه من سبب تسمية أبي بكر بـ "الصديق"، وإلا فسائره متواتر صح من طرق جماعة من الصحابة قد استقصى كثيراً منها الحافظ ابن كثير في أول تفسيره لسورة "الإسراء"، الخ . أهـ

فتلقب أبي بكر -رضي الله عنه- بالصديق أمر ثابت مجمع عليه لا شك فيه، فقد روى البخاري عن أنس بن مالك . رضي الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم سعد أحداً، وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فقال: اثبت أحد، وإنما عليك نبي وصديق وشهيدان. ففي هذا الحديث وصف من النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر بالصديقية. قال النووي في تهذيب الأسماء: وأجمعت الأئمة على تسميته صديقاً. قال علي بن أبي طالب . رضي الله عنه: إن الله تعالى هو الذي سمى أبا بكر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقاً، وسبب تسميته أنه بادر إلى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق، فلم يقع منه هنات ولا وقفة في حال من الأحوال. اهـ.

ونقل هذا الإجماع غير واحد من أهل العلم، كالسيوطي في تاريخ الخلفاء، وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة، والصالحي في سبل الهدى والرشاد.



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

الحديث الثامن والثلاثون

عن حذيفة بن اليمان-رضي الله عنه-قال: قال رسول الله ﷺ:

اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. ١٧٤

(صحيح).

١٧٤ رواه الأئمة : الترمذي (٣٦٦٢ ، ٣٦٦٣ ، ٣٧٩٩) ، وابن ماجه (٩٧) ، وأحمد (٢٣٢٩٣)

(٢٣٣٨٦ ، ٢٣٢٤٥)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

✦ الحديث التاسع والثلاثون ✦

عَنْ قَيْسٍ^{١٧٥} ، قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا
يُضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ }^{١٧٦} ، وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
«إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ»^{١٧٧}

(صحيح).

^{١٧٥} قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة مخضرم ، قيل له رؤية ،
ومن أجود التابعين إسنادا .

^{١٧٦} [المائدة: ١٠٥]

^{١٧٧} رواه الأئمة : أبو داود (٤٣٣٨) ، والترمذي (٢١٦٨ ، ٣٠٥٧) ، وابن ماجه (٤٠٠٥) ،
واحمد واللفظ له (١ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٣)



الأربعون الصديقية في مناقب أبي بكر الصديق ، ومواقفه العلية ... وليد الرفاعي

المحدث الأرمون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه- قَالَ: " بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الْحَجَّةِ ١٧٨ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فِي رَهْطٍ ١٧٩، يُؤَذِّنُونَ ١٨٠ فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ: «لَا يَحْجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ١٨١» ١٨٢

(صحيح).

(تمت بفضل الله تعالى)

١٧٨ (الحجة) أي التي أمر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج في السنة التاسعة قبل حجة الوداع بسنة.

١٧٩ (رهط) ما دون العشرة من الرجال.

١٨٠ (يؤذن) يعلم.

١٨١ (عريان) مجرد من الثياب كما كانت عاداتهم في الجاهلية

١٨٢ رواه الأئمة : البخاري (٣٦٩ ، ١٦٢٢ ، ٣١٧٧ ، ٤٣٦٣ ، ٤٦٥٥ ، ٤٦٥٦ ، ٤٦٥٧)

، و أبو داود (١٩٤٦) ، والنسائي (٢٩٥٧ ، ٢٩٥٨) ، والدارمي (١٤٧٠ ، ٢٥٤٨) ،

وأحمد (٤ ، ٧٩٧٧).

